في ندوة عن العلاقات الاستراتيجية الأمريكية ـ الاسرائيلية :

مهام عسكرية اسرائيلية لدعم «اصدقاء» واشنطن في العالم العربي

عقدت ، خلال شهر تموز، في اسرائيل، ندوة خاصة لمناقشة العلاقات الاستراتيجية القائمة بين الولايات المتحدة واسرائيل . وقد بادر لهذه الندوة "معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى" ورابطة العسكريين و "معهد دیان" للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب . وحضر الندوة عدد كبير من المسؤولين والخبراء في الشؤون الاستراتيجية من الجانبين ، ظهر من بينهم السفير الاميركي السابق في اسرائيل، صموئيل لويس، و "جيمس روتش" وهو مسؤول سابق في وزارة الدفاع الاميركية ، ومناحيم ميرون ، المدير السابق لوزارة الدفاع الاسرائيلية وزئيف شيف المعلق العسكري لصحيفة "هارتس" الاسرائيلية وغيرهم .

ومما اضفى على هذه الندوة صفة شبه رسمية المشاركة الواسعة لوزارة الدفاع الاسرائيلية في اعمالها ومشاركة اسحق رابين في حفل الافتتاح ، بالاضافة الى اجراء لقاءات مع عدد من المسؤولين الاسرائيليين، من بينهم ، مدير المخابرات العسكرية وموظفين كبار من وزارة الخارجية الاسرائيلية ، وقائد سلاح البحرية ونائب رئيس سلاح الجو ، وقائد قسم التخطيط العسكري في الجيش الاسرائيلي ، ومسؤولين من الادارة الاسرائيلية المدنية .

ولوحظ ان اعمال الندوة ، تضمنت القيام بجولات في المناطق المحتلة ، وفي منطقة "الحزام الامني" الاسرائيلي في جنوب لبنان .

واكدت صحيفة "جيروزلم بوست" بان اهم ما ميز ابحاث المؤتمر هو التأكيد على ان العلاقات الاستراتيجية ، القائمة بين الولايات المتحدة واسرائيل ، ليست باتجاه واحد ، بل لفائدة الطرفين ! والتأكيد بان اسرائيل تساهم بشكل فعال في الدفاع عن المصالح الغربية !

وعن احتمالات نشوب حرب مع سوريا اكد المؤتمر بان السؤال لا يتعلق بمجرد احتمالات ، وانما "متى" ستقع هذه الحرب "؟!

ومن ابرز القضايا التي طرحت خلال المناقشات قضايا تتعلق بالخدمات الاسرائيلية الاستراتيجية للولايات المتحدة، وفي مقدمتها تعهد اسرائيل بوضع قواتها في خدمة الدفاع عن المصالح الاميركية في الشرق الاوسط ، بما في ذلك التدخل لصالح بعض الانظمة العربية الصديقة لواشنطن ، كما حدث اثناء مجازر ايلول في العام ١٩٧٠ ، عندما طلبت الولايات المتحدة من اسرائيل التدخل لصالح النظام الاردني ضد ما وصف "بالتدخل السوري" في ذلك الحين .

واشار "صموئيل لويس" بهذا الصدد ، الى تطور العلاقات الاستراتيجية بين واشنطن وتل ابيب ، والى العوامل التي ساهمت في تطويرها ، وفي مقدمتها التوقيع على "اتفاقات كامب ديفيد" وغياب ردود الفعل العربية على قيام "علاقات خاصة" بين الولايات المتحدة واسرائيل . واضاف بانه مع مجيء رونالد ريغان الى السلطة توسعت هذه العلاقات ولم تعد تقتصر على قضايا الشرق الاوسط ، وتحولت اسرائيل ، الى طرف في المعادلة الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة . واكد ، بان المشاركة الاميركية ـ الاسرائيلية ، في الحرب اللبنانية ، شكلت نموذجا للتعاون ، بين الجانبين كما استدعت تطوير علاقات التعاون الاستراتيجي وهذا ما تم الاتفاق عليه في معاهدة التحالف الاستراتيجي لعام ١٩٨٣ .

وفي حديثه عن بنود هذه المعاهدة قال المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية "مناحيم ميرون" الذي شارك في صياغتها "لقد قدم لنا الاميركيون اكثر بكثير مما توقعنا ، وتجاوزت عروضهم حجم طلباتنا".

لكن الذي لفت انتباه المراقبين في هذه النقاشات ، هو ما تم الحديث عنه ، حول دور اسرائيل العسكري في اطار حلف شمال الاطلسي . فقد قال "جيمس روتش" المسؤول السابق في وزارة الدفاع الاميركية ، بان الخلافات بين اليونان وتركيا تعطل امكانية قيامهما باي دور عسكري ضد الاتحاد السوفييتي ، ولهذا فان اسرائيل ، هي المرشحة لسد هذا "الفراغ" ، على حد قوله ، واضاف ، بان على اسرائيل ان تقوم بتدمير جميع القوة السوفييتية في البحر المتوسط ، في حالة طلب ذلك منها !!

واذا ما اخذت مشاركة اسرائيل ، في برنامج حرب النجوم ، بعين الاعتبار ، يمكن الاستنتاج بسهولة ، الى اى منزلق وصل حكام اسرائيل في مخططاتهم العدوانية ، ومدى الخطورة التي يشكلها تعاونهم الاستراتيجي مع واشنطن ، على شعوب المنطقة .

لكن "اصدقاء" واشنطن" في العواصم الرجعية العربية يصرون على التعامي عن هذا "الخطر المحدق" !

حركة فتح تنتظر نتائج «الوساطات» مع الأردن

ابدت مختلف الاوساط الفلسطينية دهشتها واستغرابها ازاء عدم اتخاذ اللجنة المركزية لحركة فتح لاى موقف في مواجهة الخطوات والاجراءات الاردنية الاخيرة . فبعد اسبوعين من الاجتماعات ، التي علقت اكثر من مرة قال بيانها الختامي ، انها بحثت التصعيد الاخير الذي قامت به الحكومة الاردنية، وقررت متابعة هذه المسألة من جميع جوانبها .

ويشير المراقبون الى ان حركة فتح لا تزال تنتظر خيرا من "الوساطات" المصرية والسعودية والعراقية مع الملك حسين !

ومن الجدير بالذكر ان الجماهير والمؤسسات الوطنية والاطر الشعبية في الارض المحتلة قد اعلنت عن رفضها واستنكارها للاجراءات الاردنية وطالبت القيادة الرسمية باتخاذ موقف حازم تجاهها .

دعوات لفرض عقوبات اميركية ضد سوريا

دعت "جين كيركباتريك" مندوبة الولايات المتحدة ، سابقا، في مجلس الامن ، الى فرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية ضد سوريا لتورطها العميق مع الارهابيين "على حد قولها . وصرح "جوزيف سيسكو" وكيل وزارة الخارجية الاميركية سابقا، ان بامكان سوريا القيام بدور ضد الارهابيين ويجب "اقناعها" للقيام بهذا الدور !؟ كما اكد "لورنس ايغلبيرغر" عضو مجلس الامن القومي الاميركي سابقا بان على المسؤولين الاميركيين ان يقوموا بعمل اكثر صلابة ضد سوريا لتحقيق تحرير بقية الرهائن" . واضاف "يجب علينا ان نكون اكثر صلابة مع السوريين ، وهذا يتطلب من حلفائنا المشاركة معنا في ممارسة الضغوط".

وتقول صحيفة "واشنطن تايمز" التي اوردت هذه التصريحات بان الولايات المتحدة تشهد في المرحلة الحالية حملة متزايدة تستهدف فرض عقوبات على سوريا ، وان الدوائر السياسية الاميركية تحرك هذه الحملة بصورة او باخرى . ويشير المراقبون السياسيون الى ان "جورج بوش" سيحاول خلال جولته الحالية في المنطقة سبر ردود الفعل على اتخاذ واشنطن لاجراءات من هذا النوع لا سيما بعد قرار سوريا بقطع علاقاتها مع المغرب .

تهديدات باستئناف حرب المدن

تبادلت كل من ايران والعراق الاتهامات حول قصف الاهداف المدنية . فبينما اعلنت ايران بان الطائرات العراقية قصفت اهدافا مدنية في العمق الايراني ، نفى العراق ذلك واكد بان ايران هي التي قامت بقصف الاهداف المدنية العراقية .

وتحذر مختلف الاوساط من الاخطار التي تنطوي على توجيه مثل هذه الاتهامات والانذارات ، كما تحذر من احتمالات العودة الى ما وصف "بحرب المدن" بين الجانبين التي اودت بارواح الالاف من المدنيين في الفترة الماضية .

تعاون عسكري مع مبارك !

ذكرت مجلة "الكفاح العربي" ان محادثات سرية جرت ، مؤخرا، بين الرياض والقاهرة ، لعقد اتفاق للتعاون العسكري بين البلدين . واضافت المجلة ان عددا من العسكريين المصريين قد وصلوا فعلا الى السعودية، من ناحية ثانية ، ذكرت صحيفة "الاخبار" المصرية بان اتصالات تجرى بين الحكومتين المصرية والسعودية لترتيب مسألة اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين .

بوش والقمة الرباعية !!

اكدت وكالة الانباء الكويتية وصحيفة "الاتحاد" الظبيانية بان نائب الرئيس الاميركي جورج بوش سيحاول خلال جولته في المنطقة اعداد التوتيبات لعقد قمة رباعية في واشنطن تضم اسرائيل والاردن ومصر والمغرب تحت اشراف الادارة الاميركية .

تأييد

لوحظ ان وسائل الاعلام السعودية اوردت مساحات كبيرة للخطاب الذي القاه ملك المغرب وتحدث فيه عن نتائج محادثاته مع شمعون بيرس . كما لوحظ ايضا ان التلفزيون السعودي نقل على الهواء مباشرة هذا الخطاب بينما نشرت وكالة الانباء السعودية نصه الكامل .

القيادة البديلة حسب المفهوم الأمريكي

كتبت صحيفة "واشنطن تايمز" ان لقاء الحسن ـ بيرس، ووفد الملك حسين لتنسيقه السياسي مع القيادة الرسمية لمنظمة التحرير، وانشقاق ابو الزهيم في عمان، تستوجب وقف التعامل مع ياسر عرفات والبحث عن "قيادة مقبولة" للشعب الفلسطيني . ويشير هذا التقييم الذي نسبته الصحيفة الى مراقبين في وزارة الخارجية الاميركية الحارة واضحة الى الخطوات الاميركية لايجاد قيادة بديلة .

الطليعة
سياسة أسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول الياس نصرالله
رئيس التحرير بشير البرغوثي
ص.ب ٢٠٦٢٨
القدس
تلفون ٢٨٨٣٦٥
مطابع «الاتحاد» ـ حيفا
الاشتراكات السنوية
محلي ٥ دنانير
اوروبا ٣٥ دولار
امريكا الشمالية ٥٠ دولار
امريكا الجنوبية واستراليا ٦٠ دولار
افريقيا وآسيا ٥٠ دولار
هناك خصم ٢٠ بالمئة للطلاب..

لقاء الحسن ـ بيرس حسب تقييم فرسان الكاتب

قدم "فرسان" كاتب ديفيد في والقاهرة وتل ابيب تهانيهم الحارة المغرب لخطوته "الرائدة" في استضافة بيرس امام كاميرات التلفزيون ومراسلي الانباء . وتحدث الناطقون باسمهم عن هذا اللقاء وحددوا خطواتهم المقبلة بشكل كامل وبعبارات مباشرة مؤكدين ان الكاتب لم تتوقف وستواصل السير !!

ففي القاهرة، قال حسني مبارك ، بالغ، "ان هذا اللقاء يثبت ان مصر كانت على حق" ! وكان قد رد زيارة عرفات الاولى الى القاهرة.

وفي اسرائيل قال شمعون بيرس استقلال لقاء المغرب من اجل تشجيع الاسرائيلية ـ المصرية، وتلخص اخر التفاوض مع الاردن واجراء حوار مع عربية اخرى .

وفي واشنطن كان التقييم اكثر وتسلسلا . فقد ثمن الناطق باسم البيت ادوارد دجيرجيان محادثات الحسن ـ باعتبارها جزءا من سلسلة متصلة من في ما وصفه "بعملية السلام الاسرائيلية" ! والحلقة الاولى في هذه حسب قول الناطق، هي عملية كامب ومعاهدة "السلام" بين مصر واسرائ والحلقة الثانية، مشروع ريغان لعام والحلقة الثالثة مبادرات الملك حسين حواره مع الفلسطينيين ، (اى التوقيع عمان مع القيادة الرسمية لمنظمة والحلقة الرابعة هي لقاء الحسن ـ بيرس. قال الناطق الرسمي الاميركي بانه خطوة تنطلق من كامب ديفيد" .

وقال دجيرجيان، بان الدول العربية تعارض هذه التطورات، ولا سيما سوريا تساند عدم الاستقرار وتشجع الخطر في الاوسط".

وعلى ضوء هذه التقييمات والاستنتاجات "لفرسان الكاتب" يمكن ادراك مدى الخطر وحجم التحديات التي تتعرض لها هذه المنطقة، ولا سيما الشعب الفلسطيني . والواضح ان مواجهة هذه التحديات تبدأ بمعالجة مسبباتها وخاصة تلك التي فتحت الباب واسع امام "التحرك الاردني" ، وسمحت للتحرك الاميركي ان يفرض حلقاتها المتصلة على لقاء الحسن ـ بيرس، ان هذا يتطلب من القيادة الرسمية التي اعلنت معارضتها لاتفاق كامب ديفيد ومشروع ريغان ان تبادر الى اتخاذ عمان والبرهنة عمليا ان المحادثات ليست على حق ولن يكونا !!

بين الحياد والصمت

اعتبرت المغرب ان اقا الملائم لعقد القمة العربية هو تونس باعتبارها دولة حيادية ورفض المغرب عقد هذه القمة الجزائر مثلا ، لانها ليست محايدة، حيث وجهت لمحادثات الحسن ـ بيرس حياد تونس حسب وجهة المغربية فيتمثل في "صمتها" اصدارها اى بيان واتخاذها اى حيال المحادثات المذكورة !!